مقتطفات من كتاب

يوميات نص الليل

مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

https://cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

والعظيم هو الذى يحافظ على براءته وعلى أفكاره الحرة المجنحة التى تزدرى كل ماتواضع عليه الناس من واقع مألوف مبتذل .

لقد اكتشفنا بها إفلاس اللغة . . فما اللغة إلّا مجموعة حروف وإشارات مثل إشارات مورس التلغرافية ليس فيها صدق غير الصدق الاصطلاحى الذى اصطلحنا عليه . . كل الكلمات ليست سوى اصطلاحات مرغمة على دلالات هى بريئة منها . . مجرد بطاقات كبطاقات التسعيرة قابلة للاستبدال من بلد إلى بلد ومن لغة إلى لغة ومن زمن إلى زمن . . أما الحقيقة ذاتها فهى بلا اسم . .

الحقيقة مطلقة من الأسماء . . نباشرها بقلوبنا ولانستطيع أن نسميها بأسماء تحيط بها . .

وأنا أفضّل ضغط الدم الذى يصيبنى من قراءة الحقائق . . على البلادة التى تصيبنى من قراءة الأخبار المتفائلة . .

أنا أفضّل القلق على الغفلة . .

والغفلة نتائجها مفاجئة وفاجعة . .

وتعالوا نناقش هذا الرجل .

يزعم فرويد فى نظرية طويلة عريضة .. أن الإنسان مخلوق جنسى يستهدف اللذة الجنسية فى جميع مراحل حياته فى طفولته وصباه وشبابه وشيخوخته .

فى الطفولة يتلذذ الطفل بفمه فى الرضاعة .. ويتلذذ بتحسس جسمه العرى وباستعراض أعضائه فى زهو لايعرف الخجل . ويتجه بغرائزه إلى أمه فيعشقها ويغار عليها من أبيه .. وأكثر من هذا يحقد على أبيه ويتمنى أن يقتله .. « عقدة أوديب » .. ومن ناحية أخرى يتشبه به ويقلده ويتمثّل به ليتخلص من أحساسه بالصغر فيصطنع لنفسه شارباً يرسمه بالقلم الفحم ويضع فى فمه سيجارة ويفخم حركاته ويضخم صوته ويختال فى مشيته ويتكلم بلغة الواعظ .. ومن هذا التمثّل تنشأ بذرة الضمير .

ثم يتخلص من نطاق عائلته لينزل إلى الشارع ويخرج من حبه لنفسه ليدخل فى علاقات حب مع الآخرين ممن يشبهونه من نفس الجنس .. الولد يحب الولد .. والبنت تحب البنت ..

والتجمد فى هذه المرحلة يؤدى إلى الشذوذ الجنسى .

خفقة قلبك لامرأة .. أو صداقتك لرجل .. أو قراءتك لكتاب .. هى أسفار حقيقة .. وميلاد جديد لك .. وتاريخ جديد لحياتك وتفكيرك .

لأن الإنسان هو محطة الوصول الحقيقية .. وليست البلدة ولا الإقليم ..

ومن أجل الإنسان يخضع كل شىء وينتظر .. حامل القيم جميعها والحارس عليها .. والأمل الوحيد لتلك الطبيعة العريانة الجدباء العمياء .. هو الإنسان .

هل أهنت الربيع فى موسمه ؟ ! ..

لا .. بل حييت الربيع فى أجمل إنتاجه .. فى شجرته الدائمة الاخضرار .. الإنسان .

ليس صحيحاً أن الله يخلق من الشبه أربعين .. وإنما هناك دائماً فروق طفيفة فى اللون .. فى البشرة .. فى النظرة .. فى اللفتة .. فى الشخصية .. فى التفكير .. تجعل تشابه اثنين وتطابقهما مستحيلاً .. تجعل كلاً منهما قالباً معيناً .

إن الباخرة أنفع من القارب الشراعى ومع هذا فالقارب الشراعى أجمل .. والسبورة السوداء التى يتعلم عليها الأطفال أكثر نفعا من اللوحة الجميلة .. ومع ذلك فاللوحة أجمل ..

وحبة القمح أنفع من اللؤلؤة . ومع ذلك فالؤلؤة أجمل .. وجناح الفراش ليس فى حاجة إلى كل ما عليه وشْى وزخرفة ونمنمة . والطبيعة لم تكن بحاجة ملحّة لتنقش كل هذه النقوش .. ونحن لم نكن بحاجة إلى هذه النقوش .. ولكننا مع هذا نفضل هذه النقوش ونراها أجمل ..

إن السر ليس المنفعة ..

أيكون سرّ الجمال فى القيمة الخيِّرة للأشياء الجميلة .. لا .. إن الأخلاق مهما بلغت من السمو لا تستطيع أن تجعل من المرأة القبيحة ملاكًا .. إنها تصبح جميلة فى عين العقل وحده .. وقد يتزوجها الرجل من باب النصاحة والتعقل .. ولكن ليس من باب الإعجاب بجمالها ..

وقليلون جدًا هم الذين يستطيعون أن يقوموا بهذه الرحلة الشاقة إلى داخل نفوسهم .

إنها رحلة أصعب من رحلة كولومبس وجاجارين .

إن رحلة كولومبس إلى أمريكا كانت رحلة لها خريطة وبوصلة وفيها معالم وحدود وبحر وأفق وأرض وسماء .

ورحلة جاجارين كانت فيها مئات الأجهزة والعدادات والرادارات والموازين والمكاييل والمناظير .

أما رحلة الإنسان لاكتشاف نفسه فإنها خبطة عشواء فى الفراغ .. فى أغوار نفس مظلمة ليس لها سقف ولا قاع ولا خريطة ولا معالم .

مثلا . مفكر مثل فان هيلمونت وهو من علماء القرن السادس عشر

يكتب قائلا :

إذا حفرت حفرة فى قالب من الطوب ووضعت بداخلها قليلا من الريحان المسحوق ثم غطيت القالب بقالب آخر . . وعرضت الاثنين للشمس . . فى نهاية بضعة أيام يتخمر الريحان ويتحول العشب إلى عقارب حقيقية . .

ولكن الأمر يتغيّر تماماً حينما تكون واحداً من ألوف مثلك تتعايشون معاً فى مجتمع . . كلّ واحد حرّ . . وكل واحد يريد . . وكل واحد يحلم . . وكل واحد يرغب .

سوف تصبح حريتك محاصرة بحريات الآخرين . . ورغباتك محاصرة برغبات الآخرين . . وستجد نفسك فى حرب لاخلاص منها إلا بعقد اتفاق . . وتأسيس شركة اجتماعية . . وتنظيم علاقات . . وفرض واجبات وإنشاء حقوق . . وعيب . . وأصول . . ويليق ولايليق .

قبل الإعدام

لو فكّر كلّ واحد فينا طويلاً وسأل نفسه . . ماذا كان يعمل طول عمره . . لوجد أنه كان طول حياته كالخادم الذى يتسلّق سلالم عمارة لاآخر لها . . يحمل طلبًا مجهولا إلى زبون مجهول فى شقة مجهولة . . ويجرى متسلقًا ليتوقف عند كل شقة ويطرقها فيخرج له شخص يتفرس فيه فلايجد فيه ضالته فينطلق مهرولا من جديد إلى دور آخر . . وآخر . . يداعبه الأمل فى الوصول . . ثم يموت كالعادة دائمًا قبل أن يصل إلى غايته . . ويقع صريعا على إحدى درجات السلم السحرى الصاعد إلى مالانهاية . . ويلفظ أنفاسه . .

إننا لانعرف ماذا نستهدف بالضبط ؟ . .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد